

....الصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم أدخل الفرح و السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا سلام الله عليه و عليها لذكره الأقدس عَطَّرُوا المجلسَ ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأطهر زينوا المجلسَ ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ..

## يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إرِنَا الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَ العُرَّةَ الحَمِيدَةَ وَ أَكْحُلْ نَوَاطِرُنَا بِنَظَرَةٍ مِنَّا إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا آمِينَ , آمِينَ ..

- مشكلتنا ما هي ؟ و أي السبيل التي إذا ما سلكنها تخلصنا من مأزقنا هذا , في حياتنا الدينية و في حياتنا الدنيوية مشاكل و مشاكل بل في حياة كل فرد على وجه الأرض مشكلات منها ما هو في غاية الأهمية و منها ما هو دون ذلك , و نحن في هذه الليلة نقفُ وقفَةً بحسب ما يسمح المجال و يسمح المقام لتسائل هنا ما هي مشكلتنا ؟ لأن الذي يريد أن يتلمس طريق النجاة و لأن الذي يريد أن يسلكُ

فِي جَادَةِ الصَّوَابِ أَوَّلًا عَلَيْهِ أَنْ يُشَخِّصَ أَهْمَ مَشَاكِلِهِ ، وَ ثَانِيًا أَنْ يَبْحَثَ عَنِ حُلُولِ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَلِيَّةً وَ تَفْصِيلِيَّةً فَعَلَى الأَقْلِ فَلتَكُنْ إِجْمَالِيَّةً ، مَشَاكِلُ دُنْيَوِيَّةٌ تُحِيطُ بِنَا وَ مَشَاكِلُ دِينِيَّةٌ تُحِيطُ بِنَا لَكِنْ رُبَّمَا يَخْطَأُ الَّذِي يُفَكِّرُ فِي أَصْلِ مَشْكِلتَنَا يَا تَرَى مَشْكِلتَنَا هِيَ العَرَبِيَّةُ وَ أَنَا نَتَوَاجَدُ فِي بِلَادٍ لَيْسَتْ هِيَ البِلَادُ الَّتِي كَانَتْ مَوْطِنًا لَنَا هَلْ هِيَ هَذِهِ مُشْكِلتَنَا ؟ مَشْكِلتَنَا العُزُورُ وَ الحَاجَةُ ، نَعَمْ العَرَبِيَّةُ مِنْ مَشَاكِلِ حَيَاتَةِ الإِنْسَانِ وَ العُزُورُ وَ الحَاجَةُ مِنْ مَشَاكِلِ حَيَاتَةِ الإِنْسَانِ ، مَشْكِلتَنَا كَمَا يَتَصَوَّرُ الكَثِيرُ هَلْ مَشْكِلتَنَا وَجُودِ صَدَامِ فِي الحُكْمِ هَلْ هَذِهِ مَشْكِلتَنَا الرِّئِيسِيَّةُ فِي حَيَاتِنَا وَ كَثِيرٌ يَكْتُبُ عَنِ هَذَا وَ يَقُولُ هَذَا وَ كَأَنَّ المَشْكِلةَ الأَسَاسِيَّةَ هِيَ هَذِهِ وَ مَا صَدَامُ وَ غَيْرُهُ وَ مَا الظُّلْمَةُ بِنَحْوِ عَامٍ وَ أَتْبَاعِهِمْ إِلا فُرُوعٌ مِنْ مَشْكِلةٍ أُسَاسِيَّةٍ هِيَ المَشْكِلةُ الأَهْمُ فِي حَيَاتِنَا وَ هِيَ القَضِيَّةُ الأَسَاسِيَّةُ فِي حَيَاتِنَا مَشْكِلتَنَا تَبْدَأُ مِنْ نَفْسِ مَجْتَمَعِنَا ، مَجْتَمَعِنَا العَرَبِيِّ بِنَحْوِ عَامٍ وَ أعْنِي بِالمَجْتَمَعِ العَرَبِيِّ أعْنِي المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ العَرَبِيِّ ، مَجْتَمَعِنَا الشَّيْعِيِّ العَرَبِيِّ بِنَحْوِ عَامٍ وَ مَجْتَمَعِنَا العِرَاقِي بِنَحْوِ خَاصٍ ، كَانِ يَفْتَقِدُ إِلَى التَّبْلِيغِ الدِّينِيِّ عِبْرَ قُرُونٍ لَيْسَ عِبْرَ مِئَةٍ مِنْ السَّنِينَ أَوْ خَمْسِينَ مِنْ السَّنِينَ قُرُونٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ مَجْتَمَعِنَا الشَّيْعِيِّ العَرَبِيِّ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّبْلِيغِ بِخِلَافِ المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ فِي بِلَادِ فَارِسِ فِي إِيرَانَ الَّتِي تَسْمَى اليَوْمِ إِيرَانَ ، إِيرَانَ هَذَا أُسْمٌ جَدِيدٌ مِنْذُ عَقُودٍ قَلِيلَةٍ لِهَذِهِ الأَرْضِ إِيرَانَ وَ إِلا قَدِيمًا لا تَسْمَى هَذِهِ البِلَادُ بِبِلَادِ إِيرَانَ ، فَمَجْتَمَعِنَا الشَّيْعِيِّ العَرَبِيِّ يَفْتَقِدُ إِلَى التَّبْلِيغِ رَغْمَ أَنْ أَكْثَرَ المَوْلاَفَاتِ الَّتِي أُلِّفَتْ مِنَ العُلَمَاءِ العَرَبِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ أُلِّفَتْ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَكْثَرَ المَوْلاَفَاتِ الَّتِي أُلِّفَتْ فِي بَيَانِ دِينِنَا وَ مَذَهَبِنَا الحَقِّ فِي مُخْتَلَفِ الأَبْوَابِ وَ الصَّنُوفِ فِي المَسَائِلِ العَقْلِيَّةِ وَ فِي المَسَائِلِ النُّقْلِيَّةِ فِي الفِقْهِ فِي الأَخْلَاقِ فِي الإِعْتِقَادِ فِي التَّأْرِيخِ وَ فِي سَائِرِ المَوْضُوعَاتِ الأُخْرَى الَّتِي بِمَجْمُوعِهَا تُمَثِّلُ الصُّورَةَ العِلْمِيَّةَ وَ الصُّورَةَ الفِكْرِيَّةَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَذَهَبِنَا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ طَرِيقَتَنَا الحَقَّةَ طَرِيقَةَ أَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَكْثَرَ المَوْلاَفَاتِ أُلِّفَتْ بِالعَرَبِيَّةِ مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا الشَّيْعَةِ الأَجْلَاءِ وَ أَوْسَعُ الحُوزَاتِ العِلْمِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ فِي التَّأْرِيخِ وَ عِبْرَ التَّأْرِيخِ كَانَتْ فِي بِلَادِ العَرَبِ كَانَتْ فِي العِرَاقِ أَوَّلُ حُوزَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُوسَّعَةٍ كَانَتْ فِي بَغْدَادِ ثُمَّ أُنْتَقَلَتْ إِلَى النُّجَفِ ثُمَّ أُنْتَقَلَتْ

إِلَى الحَلَةِ ثُمَّ أُنْتَقَلتْ إِلَى كَرْبَلَاءِ ثُمَّ عَادتْ إِلَى النَجْفِ , وَ فِي جَبَلِ عَامِلٍ كَانتِ المَدَارِسُ الدِّينِيَّةُ بِكَثْرَةٍ فِي تِلْكَ البِلَادِ فِي أَصْقَاعِ بِلَادِ لَبْنَانَ فِي جَبَلِ عَامِلٍ فِي الجَنُوبِ كَانتْ هُنَاكَ المَدَارِسُ الكَثِيرَةُ وَ كُتِبَ التَّأْرِيخُ وَاضِحَةً وَ شَاهِدَةٌ عَلَى ذَلِكَ لَكِن مَعَ ذَلِكَ بَقِيَ مَجْتَمَعُنَا الشَّيْعِي العَرَبِي يَفْتَقِرُ إِلَى التَّبْلِيغِ مَعَ كَثْرَةِ مَتَوَافِرَةِ مِنَ العُلَمَاءِ مَعَ كَثْرَةِ مَتَوَافِرَةِ مِنَ أَهْلِ العِلْمِ لَكِن لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ تَبْلِيغٍ لِلعَقَائِدِ الشَّيْعِيَّةِ الأَصِيلَةِ فِي مَجْتَمَعِنَا الشَّيْعِي العَرَبِي وَ لِذَلِكَ هَذِهِ المَسْأَلَةُ انْعَكَسَتْ عَلَى شَبَابِنَا حَتَّى عَلَى أولئك الَّذِينَ يوصِفُونَ بِالمُتَقَفِّينِ انْعَكَسَتْ عَلَيْهِمُ بِالنَّيْجَةِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ تَبْلِيغٍ فِي المَجْتَمَعِ الشَّيْعِي وَ الإِنْسَانُ أبنُ المَجْتَمَعِ تَرْبِيَّتُهُ مِنْ أَيْنِ تَتَأَثَّرُ مَدَارِسُنَا فِي مَجْتَمَعِنَا الشَّيْعِي العَرَبِي مَدَارِسٌ أَقْرَبُ إِلَى الأَلْحَادِ مِنَ الدِّينِ وَ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ فِيهَا يُقَالُ أَنَّهُ مِنَ الدِّينِ فَهُوَ مِنَ المَذَاهِبِ المُخَالَفِينَ مِنَ المَذَاهِبِ المُنْحَرِفَةِ عَنِ أَهْلِ البَيْتِ مَدَارِسُنَا جَامِعَاتُنَا مَعَاهِدُنَا كَلِيَاتُنَا أَقْرَبُ إِلَى الأَلْحَادِ فِي مَنطِقِهَا وَ فِي نَظْرِيَاتِهَا العِلْمِيَّةِ وَ إِنْ كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الدِّينِ فَهُوَ مَأخُودٌ مِنَ كُتُبِ المُخَالَفِينَ , بِيئْتُنَا لَيْسَ فِيهَا مِنْ تَبْلِيغٍ وَاقِعِي لَيْسَ فِيهَا مِنْ تَبْلِيغٍ صَرِيحٍ لِعَقَائِدِنَا الشَّيْعِيَّةِ الأَصِيلَةِ الَّتِي بَيَّنَّهَا أَثْمَتُنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ فَيَنْشَأُ الشَّبَابُ الشَّيْعِي الجَامِعِي فِي بِيئَةٍ تَفْتَقِرُ إِلَى التَّبْلِيغِ وَ يَنَالُ مَجْمُوعَةً مِنَ المَعْلُومَاتِ المُنْتَشِتَةِ المُنْتَفِرَةِ فَلَا يَكُونُ عَلَى أُسَاسٍ وَ عَلَى وَضُوحٍ وَ عَلَى ثَبَاتٍ مِنْ تَفَاصِيلِ عَقِيدَتِهِ الشَّيْعِيَّةِ وَ لِذَلِكَ مَشْكِلتُنَا هُنَا , مَشْكِلتُنَا عَدَمُ الوُضُوحِ العَقَائِدِي مَشْكِلتُنَا الأَسَاسِيَّةُ هُنَا وَ إِلا لَيْسَتْ مَشْكِلتُنَا صَدَامٌ أَبَدًا , صَدَامٌ مِنْ مَشَاكِلِنَا وَ إِلا لَوْ فَرَضْنَا أَنَّ صَدَامًا زَالَ وَ أُنْشِئَتْ دَوْلَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ لَكِنهَا لَا تَحْمِلُ العَقِيدَةَ الشَّيْعِيَّةَ الخَالِصَةَ الصَّافِيَّةَ هَذِهِ نِعْمَةٌ , هَذِهِ نِقْمَةٌ هَذِهِ مَشْكِلةٌ أَعْقَدُ مِنْ مَشْكِلةِ صَدَامٍ لَوْ تَحَقَّقَتْ حُكُومَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ فِي بِلَادِنَا وَ كَانَ القَادَةُ يَفْتَقِرُونَ إِلَى الوُضُوحِ العَقَائِدِي الشَّيْعِي الأَصِيلِ هَذِهِ نِعْمَةٌ , لَا وَ اللهُ هَذِهِ نِقْمَةٌ هَذَا انْتِقَامٌ هَذَا غَضَبٌ عَلَى النَّاسِ فَمَشْكِلتُنَا لَيْسَتْ فِي صَدَامٍ وَ مَشْكِلتُنَا لَيْسَتْ فِي العَرَبِيَّةِ لَكِن طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ دَائِمًا يَتَوَجَّهُ لِلجَانِبِ الَّذِي يُوَلِّمُهُ أَكْثَرَ بِمَا أَنَّ الإِنْسَانَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ قَدْ تُوَلِّمُهُ العَرَبِيَّةَ يَتَصَوَّرُ أَنَّ المَشْكِلةَ فِي العَرَبِيَّةِ أَوْ قَدْ يُوَلِّمُهُ الفَقْرَ يَتَصَوَّرُ أَنَّ المَشْكِلةَ فِي الفَقْرِ نَعْمَ هَذِهِ مَشَاكِلٌ لَا أَقُولُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ المَشَاكِلِ هَذِهِ مَشَاكِلٌ فِي حَيَاتِنَا أَوْ

بما أن العمل الإسلامي لا يتقدم لا يتحرك على ساحة الواقع و ليس هناك من وجودٍ إسلاميٍّ حاكمٍ في العراق نتصور أن المشكلة في صدام و صدام مشكلة و من أكبر المشاكل لكن لو زال صدام وجاء الذي يريد أن ينشر المذهب الشيعي فلا ينشره بالطريقة الصحيحة هذه النعمة أنكى من نعمة صدام و هذه النعمة أشد من نعمة صدام و المشكلة هنا عدم الوضوح العقائدي نجد شبابنا الشيعي حتى هذا الذي له القدرة على الكتابة له القدرة على التأليف له القدرة على النظم نجد أن المشكلة واضحة أنه يعيش في تحبط ليس هناك من وضوح عقائدي و هي هذه المشكلة , المشكلة الواقعية هذه المجتمع حينما لا تكون عقيدته واضحة هي هذه الطامة الكبرى هذه طامة اجتماعية تعود على عامة المجتمع بالضرر و طامة فردية تعود على كل فرد بالضرر إذا لم يكن الإنسان يحمل عقيدةً شيعيةً واضحة و لذا نجد الآن الكثير من أولئك الذين يدعون أنهم يحملون راية الجهاد في سبيل الله في ساحتنا العراقية مثلاً و إنما أتحدث عن ساحتنا العراقية لأننا نحن من هذه الساحة و نحن أكثر مماساً لها من غيرها من الساحات الشيعية الأخرى و إلا لا فرق هناك بين الساحات الشيعية في العراق أو في لبنان أو في أي بلدٍ آخر من بلدان العالم لكن حينما أتحدث عن مجتمعنا العراقي لأننا على مماسٍ أكثر و لأن المشكلة تمسنا أكثر من غيرنا فحينما يتكلم هؤلاء الذين يدعون أنهم يحملون راية الجهاد يكتبون أو يتكلمون أو يقولون ما يقولون في مجالسهم العامة أو الخاصة في الوقت الذي يدعون أنهم يسرون على نهج الإمام أو على خطى إمام الأمة رحمة الله عليه في نفس الوقت نجدهم يشنون الحملات تلو الحملات على من يحمل عقائد الإمام أين هذا الكلام من هذا الكلام ألا يدل هذا , نحن لا نريد هنا أن نحملهم على محمل السوء و نقول أن هذا نفاق لا نريد أن نحملهم و إن كان يوجد مثل هذا طبعاً لكن لنحملهم على أحسن المحامل و هو عدم الوضوح العقائدي في الوقت الذي يدعون ما يدعون في إتباعهم لنهج الإمام ولخط أئمة رضوان الله تعالى في نفس الوقت نجدهم يشنعون على كل من يذكر عقيدة من عقائد الإمام و هذه كتبه شاهدة و واضحة على أي شيء يدل هذا ؟ يدل على جهل حتى في الطريق الذي اتبعوه , هذا الطريق الذي

ينسبونه إلى هذا القائد أو إلى هذا الشخص , هو خط الشخص ما هو ؟ خط الشخص أليست هي العقيدة التي يحملها ذلك الشخص , حينما يقوم إنسان و يعرضُ فكرةً أو قانوناً معيناً أو طريقاً يشقه للناس و الناس تسلكُ فيه أول مستلزمات السلوك في هذا الطريق أن تُعرف عقيدة ذلك الإنسان , فلماذا يُقال إننا على طريق الإمام و على خط الإمام و في نفس الوقت نُحارب عقائدهُ و يُشككُ في عقائد الإمام رضوان الله تعالى عليه و هذه قضية واضحة و الآن لو أتت بكتب الإمام و أقرأ مقاطع من عقائده ربما حتى بعضكم الجالسون هنا يُشكك في هذه العقائد حينما يسمعها في الخارج يُشكك بها و هي عقائد الإمام و الإمام حينما كتب هذه العقائد في كتبه لم يكن قد كتبها من عند نفسه و إنما الأدلة الشريفة النصوص الواردة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هي التي تشهد بذلك , عن أي شيء يكشف هذا ؟ ألا يكشف عن تحبط ألا يكشف عن جهل ألا يكشف عن عدم وضوح في العقائد و هي هذه المشكلة الكبرى حينما لا تكن عقيدة الإنسان واضحةً لديه حينما لا تكن فكرة الإنسان التي يحملها و يدعو إليها بيّنة جلية واضحة بين يديه يقع الإنسان حينئذٍ في ظلمات فوقها ظلمات حينئذٍ لا يعقد السبيل الصحيح و شيئاً فشيئاً لا يقتنع بعقيدته و لذا نجد أن الكثير الآن في أوساط شبابنا المثقفين بدئوا يشككون في العقائد الشيعية الأصيلة و بدئوا يشككون في كثير من المعاني التي تُثبت علمائنا في كتبنا الحديثية المروية عن الأئمة المعصومين , هذا التشكيك من أين جاء ؟ هذا التشكيك نشأ من عدم الوضوح في العقائد حينما لا تكون العقيدة واضحة حينئذٍ ينشأ التشكيك وحينئذٍ تنشأ الوسواس وحينئذٍ نفسه هو الحاكم على العقائد و هو الحاكم على المعتقدات و هذا هو الخطرُ الكبير الذي بدأت تظهر بوادره في مجتمعنا الشيعي بالذات في المجتمع الشيعي العربي بدأت تظهر بوادر في مجتمعنا الشيعي بحيث أصبحت العقيدة الشيعية في أذهان شبابنا عقيدة أئتلافية في الوقت الذي تشكلت التشكيلات السياسية المختلفة عقائدياً في كثير من بلدان العالم تشكل مجموعة أئتلافية و واضح مقصودي من المجموعة الأئتلافية , المجموعة الأئتلافية مجموعة من الأحزاب مجموعة من الواجهات

مجموعة من المنظمات تختلفُ فكرياً إلا أن الظروف تضطرها إلى أن تُشكل مجموعة أئتلافية المجموعة الأئتلافية مجموعة مختلفة في الأفكار إلا أنها تتفق في خطوط إجمالية على أساليب معينة , مثلاً على سبيل المثال في دولة من الدول في دولة من الدول عدة أحزاب و هذه الأحزاب مختلفة لكن في حال الانتخابات الأرقام التي وصلت إليها في الانتخابات متقاربة حينئذٍ يُشكل , هذا متعارف الآن في الوضع السياسي العالمي يُشكل نظام أئتلافي , حكومة أئتلافية , تجمع أئتلافي , أفكار الأحزاب كل حزبٍ على عقيدته كل حزبٍ على فكرته لكن يتفقون على أساليب العمل لإدارة شؤون البلاد فقط , فتشكيلاتنا الحزبية تشكيلاتنا السياسية الموجودة على رغم أنها تدّعي أنها تأخذ من منبعٍ واحد من فكرٍ واحد من إسلامٍ واحد على رغم أنها تدّعي هذا المدّعى نجد أنها لم تنجح لحد الآن في تشكيل أئتلافٍ واحد مع أن الأحزاب الكافرة تختلف فيما بينها لكن نجد الآن في الوقت الذي نجد الأختلاف واضحاً نجد الآن هناك تأليفاً اعتقادياً نجد الآن حالة بدأت تظهر بوادرها في مجتمعنا الشيعي العربي بدأت تظهر بوادرها عقائد أئتلافية مؤلفة من عقائدنا الشيعية و من عقائد المخالفين تحت شعار الوحدة , نحن لا نخالف مع الوحدة و أيُّ عاقلٍ أيُّ عاقلٍ الوحدة التي دعا إليها إمامُ الأُمّة رضوان الله تعالى عليه و دعا إليها السيد الخامني و دعت إليها الدولة الإسلامية و دعا إليها كثير من علماء الإسلام على مر التاريخ الوحدة السياسية , أيُّ عاقلٍ يُخالف أن يقف معه إنسان يقاتل عدوه معه حتى و إن اختلفت عقيدته , أيُّ عاقلٍ يُخالف هذا , الوحدة السياسية إذا نظرنا إليها من هذا المنظار لا يخالف عاقلٌ في ذلك , أصلاً في شريعتنا الإسلامية إذا توجد المؤلفه قلوبهم و يعطى لهم حق من الحقوق الشرعية , المؤلفه قلوبهم من ؟ أولئك الذين لا يعتقدون بالإسلام لكن يقاتلون يمكن أن نكسبهم إلى صف الإسلام ليقاتلون مع الإسلام عدو الإسلام مع المسلمين عدوهم هؤلاء هم الذين يُقال لهم المؤلفه قلوبهم و الذين يُعطى لهم حقٌ من الزكاة الشرعية و حق من الحقوق الشرعية ثابت لهم بنص القرآن , أيُّ عاقلٍ يُخالف في هذا المعنى أن يقف أبناء المذاهب الأخرى و إن خالفونا في اعتقادنا أن يكون موقفهم السياسي موحد مع

الموقف الشيعي لا يخالف في ذلك عاقل أبداً أليس الآن تشتري الدول العساكر و الجنود و المرتزقة في سبيل دفع أعدائها ألم يُخالف النبي الكفرة قبيلة خُزاعة ألم تكن في حزب النبي مخالفة للنبي , النبي حالف الكفرة في قتال أعدائه في الوقوف في وجه أعدائه الوحدة بهذا المعنى لا يخالف فيها عاقل أصلاً و هي الوحدة التي دعا إليها إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه و هذا الكلام واضحٌ في بياناته و في كلماته التي وجهها إلى الشعوب المسلمة الوحدة لا يعني أن الشيعي سينقلبُ إلى حنفي أو إلى حنبلي لا تعني بهذا المعنى و إنما يبقى الشيعي على عقيدته الحنفي يريد أن يكون شيعياً أن لا يكون هذا أمرٌ راجع إليه أما المراد من الوحدة هو هذا المعنى الوحدة السياسية أن يكون هناك موقفٌ سياسي موحد بين الشيعة و بين المخالفين في وجه أعدائهم إذا حدثت معركة ان يكون هناك تحالف عسكري وحدة عسكرية بين الشيعة و بين من خالفهم من أبناء المذاهب الأخرى في قتال أعدائهم لكن لا يعني هذا أننا نعتقد أنهم على صواب أبداً هذا و لذلك هذه الكلمة طالما ردها إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه أن الوحدة التي يريدونها الوحدة السياسية هذه المسألة لا يخالف فيها عاقل أما الآن الذي يحدث في ساحتنا العراقية بالذات و في الساحة الشيعية العربية تحت عنوان الوحدة بدأت العقائد السنية تتزواج مع العقائد الشيعية و لم يكن هناك أحدٌ من علماء الشيعة على طول التاريخ أن دعا إلى وحدةٍ عقائدية الوحدة العقائدية وحدة باطلة و إلا دماء الأئمة لِمَا سُفِكت سيد الشهداء لِمَا قُتِل لو كانت هناك وحدة عقائدية هذي الظلمات على مر التاريخ من يوم السقيفة و إلى يومنا هذا لماذا كانت لو كانت وحدة عقائدية ما كانت هناك مشكلة أصلاً وحدة عقائدية لا يمكن أن تتحقق و لم يدعو إلى ذلك أحد من علماء الشيعة أبداً الوحدة التي نريدها الوحدة التي دعا إليها علماء الشيعة و علماء الإسلام الوحدة السياسية أما الذين راحوا تحت غطاء الوحدة السياسية استغلوا هذا العنوان لأجل أي شيءٍ حتى الذي إذا أراد أحد أن يرد على هذه العقائد الباطلة يُقال أن هذا ضد الوحدة الإسلامية و غطاء واضح كاذب الوحدة المطلوبة الوحدة السياسية و ليست الوحدة العقائدية أما الذي نراه الآن يُكتب في بعض المجالات الناطقة باللسان العربي

فِي بَعْضِ الكُتُبِ العُلَمَاءِ الذِّينَ يَصْعَدُونَ المَنَابِرَ يَرْتَقُونَ المَنَابِرَ وَ يَتَكَلَّمُونَ هُنَا وَ هُنَاكَ نَجِدُ هُنَاكَ خَلْطاً وَاضِحاً إِدْخَالَ لِلْعَقَائِدِ السُّنِّيَةِ العَقَائِدِ المَخَالَفَةِ لِعَقَائِدِ أَهْلِ البَيْتِ وَ نَجِدُ هُنَاكَ مَحَاوِلَةَ وَاضِحَةً لِمَحْوِ عَقِيدَةِ البِرَاءَةِ مَحَاوِلَةَ جَدّاً وَاضِحَةً مِنْ أَشْخَاصٍ مَعْرُوفِينَ وَ مُمَيِّزِينَ لِمَحْوِ عَقِيدَةِ البِرَاءَةِ مِنْ أَذْهَانِ الشَّبَابِ الشَّيْعِيِّ لِمَحْوِ عَقِيدَةِ البِرَاءَةِ مِنْ أَذْهَانِ المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ لِمَاذَا ؟ وَ هُنَاكَ تَقْصِيرٌ مِنْ عُلَمَائِنَا تَقْصِيرٌ وَاضِحٌ نَحْنُ الآنَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَصَفَّحَ الرِّسَالَةَ العَمَلِيَّةَ فِرُوعِ الدِّينِ مَا هِيَ ؟ فِرُوعِ الدِّينِ الآنَ حَتَّى الأَطْفَالَ يَعْرِفُونَهَا الفِرْعَ التَّاسِعَ وَ العَاشِرَ مِنْ فِرُوعِ الدِّينِ صَلاةِ صَوْمٍ إِلَى آخِرِهِ الفِرْعَ التَّاسِعَ وَ العَاشِرَ البِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مَوَالِيَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ , حِينَمَا نَتَصَفَّحُ الرِّسَالَةَ العَمَلِيَّةَ نَجِدُ أَنَّ فِرُوعِ الدِّينِ أَحْكَامَهَا مَكْتُوبَةٌ وَ الصَّوْمُ نَجْدُهُ الحُجَّ نَجْدُهُ الجِهَادُ نَجْدُهُ أَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ نَهْيٌ عَنِ المَنْكَرِ نَجْدُهُ أَحْكَامُ الصَّلاةِ نَجْدُهَا أَمَّا أَحْكَامُ البِرَاءَةِ وَ الوَلَايَةِ لَمْ نَجِدْ لَهَا أَثْراً فِي الرِّسَالَةِ العَمَلِيَّةِ أَلَيْسَ هَذِي مِنْ فِرُوعِ الدِّينِ وَ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ وَرَدَتْ عَنِ الأَئِمَّةِ فِي هَذِي المَوْضِعِينَ مِثْلَمَا وَرَدَتْ فِي بَابِ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَ النِّهْيِ عَنِ المَنْكَرِ مِثْلَمَا وَرَدَتْ فِي بَابِ الحُتْمِ مِثْلَمَا وَرَدَتْ فِي بَابِ الحُجِّ وَرَدَتْ فِي هَذِي البَابِينَ لَكِنْ لا نَجِدُ لذلِكَ أَثْراً وَ هَذَا لَوْمٌ يَقَعُ عَلَي عُلَمَائِنَا هَذَا تَقْصِيرٌ وَاضِحٌ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي هَذَا البَابِ رِمْبَا لَقَدْ نَجِدُ لَهُمْ عُذْراً أَنَّهُمْ كَتَبُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ العَمَلِيَّةَ فِي زَمَانِ التَّقِيَّةِ عَلَي أَيِّ حَالٍ أَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أَدْخَلَ فِي هَذَا , لَكِنْ مَقْصُودِي الآنَ يَعْنِي لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الأُمُورُ مَثْبُتَةً فِي الوَسَائِلِ العَمَلِيَّةِ لا يَتِمَّكُنُ أَحَدٌ أَنْ يَجْرُوءَ الآنَ لِيُزِيلَ هَذِهِ العَقِيدَةَ مِنْ أَذْهَانِ النَّاسِ حِينَمَا تَكُونُ مَسَائِلُ البِرَاءَةِ مَثْبُتَةً فِي الرِّسَالَةِ العَمَلِيَّةِ لا يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَزِيلَ هَذِهِ التَّفْرِيعَاتِ وَ هَذِهِ المَسَائِلِ مِنْ أَذْهَانِ النَّاسِ بِالنِّتِيجَةِ لَوْمٌ يَقَعُ عَلَي عُلَمَائِنَا وَ هَذَا عِتَابٌ مَوْجِهٌ لِعُلَمَائِنَا فِي تَقْصِيرِهِمْ فِي هَذَا البَابِ وَفِي هَذَا الجَانِبِ , اَعُودُ إِلَى أَصْلِ حَدِيثِي أَنَّهُ بَدَأَتْ المَشْكَلةُ الآنَ وَ بَدَأَتْ تَظْهَرُ وَ هَذِهِ المَشْكَلةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَوْقِفٌ فِي وَجْهَهَا سَتَبْدَأُ تَنْتَشِرُ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى تَدْخَلَ إِلَى بِيوتِنَا حَتَّى تَطَالَ أَوْلَادِنَا حَتَّى تَطَالَ عَوَائِلِنَا حَتَّى تَطَالَ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْنَا مَشْكَلةٌ جَدّاً وَاضِحَةً بَدَأَتْ العَقَائِدِ السُّنِّيَةِ تَتَدَاخَلُ مَعَ العَقَائِدِ الشَّيْعِيَّةِ وَكَأَنَّهَا عَقِيدَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هَذَا الأَمْرُ نَجْدُهُ جَلِيّاً وَ وَاضِحاً فِي مَسْأَلَةِ البِرَاءَةِ وَ الوَلَايَةِ مَحَاوِلَاتٍ لِمَسِّ هَذِهِ العَقِيدَةَ مِنْ

أذهان الشيعة محاولات جداً واضحة مقصودة غير مقصودة أنا لا أريد الدخول في هذا البحث لكن بالنتيجة كلامي الآن يُثار بكثرة يُكتب يُقال بأي نحوٍ من الأنحاء ظاهرة بدأت تظهر بوادرها و إن كنا نعلم أن جذورها قديمة لكن الآن لا نريد أن نلقي نظرة على صفحاتٍ قديمة لكن بالنتيجة الآن في الواقع الاجتماعي بدأت تظهر هذه البوادر و واقعاً هي هذه مشكلتنا , مشكلتنا هذه و إن كان ربما البعض إذا سمع كلامي هذا يستهزئ به أو يسخر منه لكن هي هذه المشكلة مشكلاتنا حينما ننحرف عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و نحنُ لا نعلم و تحت شعارٍ , و تحت شعارٍ خاطئ تحت شعار الوحدة , الوحدة العقائدية خاطئة الوحدة المطلوبة الوحدة السياسية أما الوحدة العقائدية مرفوضة شرعاً و عقلاً و عُرفاً مرفوضة و إلا لِمَا اختلفنا نحنُ من البداية اختلفنا كان عقائدياً أما يمكن أن تتحقق هناك وحدة سياسية بين أبناء المذاهب المختلفة يمكن أن يكون هذا و لا يخالفُ عاقلٌ في هذا الأمر كما قلتُ قبل قليل أيُّ عاقلٍ يأتيه شخصٌ يقاتل معه عدوه و عدوهُ شرسٌ و قوي و هو يرفض ذلك لا يرفضُ عاقلٌ ذلك و إلا ليس هناك من عاقلٍ يُخالفُ هذا الطرح يُخالفُ هذا المعنى معنى الوحدة السياسية أما الكلام ليس بهذا الشكل تحت غطاء الوحدة بدأت العقائد المنحرفة تنغرس في أذهان شبابنا الشيعي و شيئاً فشيئاً حتى صارت بعض العقائد الباطلة التي جاءت من المخالفين صارت بديهيات عند بعض الجماعات و بعض التجمعات و التشكيلات صارت من البديهيات في أذهاننا لكثرة ما قرأو عنها لكثرة ما سمعوا عنها و لكثرة ما كُتِبَ عنها و واقعاً هي هذه المشكلة و هذه الطامة الكبرى و هذه المشكلة , هذه المشكلة تناولت الخطوط العامة للعقائد كخط الولاية كخط البراءة هناك مشكلة أيضاً أخرى متفرعة عن هذه حينما نريد أن ندخل في تفصيلات العقائد في تفصيلات مقامات الأئمة في تفصيلات كرامات الأئمة في معجزات الأئمة عليهم السلام يبدأ الكلام يُطرح بشكلٍ آخر أن هذا لا يقبله العقل و يسري هذا الكلام و الحال هذا الكلام كلامٌ باطل أي عقلٍ لا يقبل نحن حينما نأتي لنبحث و إن كان هذا المطلب مطلب في غاية من الطول حينما نريد أن نبحث مدى حُججية العقل متى يكون العقل دليلاً متى

يكون العقل حُجَّةً في باب العقائد مثلاً هذا بحث طويل الكلام فيه كثير في باب العقائد العقل يكون دليلاً ليس على كل العقائد الآن مسألة المعاد أليس من الأصول الأساسية في اعتقادنا أي دليل عقلي يدل عليها؟ أي دليل عقلي يدل على مسألة المعاد؟ مسألة المعاد الدليل الذي دل عليها دليل نقلي النبي أخبرنا القرآن أخبرنا و صدقنا و إلا لم تكن عقولنا هي التي أرشدتنا إلى ذلك يعني الإنسان لو يجلس و نفسه يفكر هل هناك معاد من دون النظر إلى كلام النبي و الأئمة عقله لا يوصله إلى ذلك لا يوجد دليل عقلي على عقيدة في غاية الأهمية من عقائدنا الشيعية ليس دائماً العقل هو الدليل على كل مسألة لأنه هناك من المسائل لا يتمكن العقل أن يقيم دليلاً عليها أو أن تكون له حجية في هذا , ثم حتى في المسائل التي للعقل مدخلة فيها العقل له حجية و له دليلة في أصولها يعني مثلاً مسألة الإمامة أصل الإمامة عليها دليل عقلي أما تفرعات الإمامة يعني مثلاً أن الأئمة اثنا عشر أي دليل عقلي يدل على أن الأئمة اثنا عشر؟ أخبرنا النبي بذلك فصدقنا , أي دليل يدل على ان الإمام الثاني عشر يغيب؟ العقل يدل على هذا؟ أي دليل يدل على هذا؟ النقل هذا تفصيلات الإمامة وصفات حتى التوحيد وجود الباري يدل عليه العقل أصل التوحيد أما كيف نعتقد في توحيدنا ما هي صفات الله التي نعتقدها في الله؟ ما هي صفات الله الذاتية؟ ما هي صفاته الفعلية؟ ما هي صفاته المختلفة للباري سبحانه و تعالى؟ أسمائه هذه لاتأتي من طريق العقل هذه لاتأتي من طريق العقل هذه تأتي من طريق النقل و هكذا في سائر العقائد الأخرى العقل يكون له الدليلية في أصول العقائد نعم , أما في التفرعات و في التفصيلات لا يُرجع في ذلك إلى العقل ربما تكون هناك أدلة خليطة بين أدلة عقلية و نقلية قلت هذا بحث يحتاج إلى تفصيل لكن هذا الذي يُقال على الألسنة لا يقبله العقل هذا لا يُقال له كلام عقلي هذا دليل هذا كلام ذوقي كل و ذوقه و مذاقه لأن الدليل العقلي الذي يقول به العلماء يقول به الفلاسفة يقول به الحكماء الدليل الذي يتفق عليه كل أبناء البشر حتى النصراني حتى اليهودي مثل أن الأثر يدل على المؤثر , الأثر يدل على المؤثر أي عاقل يعتقد بهذا المعنى , النصراني يعتقد بها هذا الدليل الذي يُقال

لَهُ دَلِيلٌ حُجَّةٌ عَلَى النَّاسِ الأَدْلَةُ الَّتِي يَعتَقِدُ بِهَا الكُلُّ الأَثْرَ يَدُلُّ عَلَى المُؤَثِّرِ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ ، النِّصْرَانِي أَيْضاً يَقولُ بِهَذَا ، اليَهُودِي يَقولُ بِهَذَا أَيْضاً الصَّابِئِي يَقولُ بِهَذَا ، المَجُوسُ يَقولُ بِهَذَا ، المِخَالِفُ يَقولُ بِهَذَا ، الشِّيعِي يَقولُ بِهَذَا ، الَّذِي لا مَذْهَبَ لَهُ وَ لا دِينَ يَقولُ بِهَذَا الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ الَّذِي يَكُونُ دَلِيلًا فِي العَقَائِدِ فِي أَصْلِ العَقَائِدِ هَذَا مِثْلُ هَذَا الدَّلِيلِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ دَلِيلٌ مَوْجُودٌ عِنْدَ الكُلِّ أَمَّا مِثْلًا هُنَاكَ شَيْءٌ أَنَا أَقبَلُهُ بِعَقْلِي وَ أَنْتَ لا تَقبَلُهُ بِعَقْلِكَ هَذَا لا يُقالُ لَهُ مَسْأَلَةٌ عَقْلِيَّةٌ نَعَمْ عَقْلِكَ لا يَقبَلُهُ لَكِنَ هَذَا لَيْسَ هُوَ العَقْلُ الَّذِي حُجَّةٌ نَتِيجَةٌ لِمَعْلُومَاتِكَ نَتِيجَةٌ لِلبَدِهيَّاتِ الرَّاسِخَةِ فِي ذَهْنِكَ نَتِيجَةٌ لِلتَّرْبِيَةِ الَّتِي تَرَبَّيْتَهَا وَصَلْتَ إِلَى هَذِهِ النَتِيجَةِ أَنْتَ وَ أَنَا أَيْضاً نَتِيجَةٌ لِلمَعْلُومَاتِ الَّتِي عِنْدِي وَصَلْتَ إِلَى نَتِيجَةٍ مَقَارِبَةٍ لِنَتِيجَتِكَ فَهَذَا الَّذِي أَنَا أَعْتَقِدُ بِهِ أَوِ الَّذِي أَنْتَ تَعتَقِدُ بِهِ لا يُقالُ لَهُ مَسْأَلَةٌ عَقْلِيَّةٌ هَذَا مَسْأَلَةٌ ذَوِيقِيَّةٌ لَكِنَ هَكَذَا مِجَازاً يُقالُ عَنهُ هَذَا كَلَامٌ عَقْلِيٌّ ، العَقْلُ يَرفضُهُ العَقْلُ يَرفضُهُ الآنَ كَلَّ العَقُولُ تَرفضُ هَذِهِ المَعَانِي الآنَ لو نَأْتِي فِي الحَدِيثِ عَن مَقَامِ مَن مَقَامَاتِ الأَئِمَّةِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ : الوَلَايَةُ التَّكوِينِيَّةُ لِلإِمَامِ المَعصُومِ ، حِينَمَا يَأْتِي مَتَكَلِّمٌ وَ يَقولُ العَقْلُ يَرفضُ ذَلِكَ أَيُّ عَقْلٍ هَذَا ، عَقْلِكَ أَنْتَ يَرفضُ ذَلِكَ أَنَا أَقبَلُ هَذَا ، القَضِيَّةُ هُنَا لَيْسَتْ قَضِيَّةً أَنَّهُ تَعْتَمِدُ عَلَى الدَّلِيلِ العَقْلِيِّ الَّذِي يَقبَلُ بِهِ كَلَّ البَشَرَ وَ الدَّلِيلِ العَقْلِيِّ الَّذِي يَقولونَهُ دَلِيلًا فِي العَقَائِدِ الدَّلِيلُ الَّذِي يَقبَلُهُ كَلَّ البَشَرَ لا المَسْأَلَةُ أَنَا أَتذَوِّقُهَا حَسَبَ ذَوِيقِي العِلْمِيِّ وَ مَسْأَلَةُ أَنْتَ تَتذَوِّقُهَا حَسَبَ ذَوِيقِكَ العِلْمِيِّ وَ يُقالُ هَذَا دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ هَذَا دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ بِحَسَبِي وَ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ بِحَسَبِكَ أَنْتَ بِحَسَبِ ذَوِيقِكَ بِحَسَبِ مَعْلُومَاتِكَ وَ إِلا لو كَانَ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ لو عَرَضنَاهُ عَلَى المَسِيحِيِّ أَوِ النِّصْرَانِيِّ يَقبَلُ بِهِ مِثْلُ هَذِهِ القَضِيَّةِ أَنَّ الأَثْرَ يَدُلُّ عَلَى المُؤَثِّرِ أَوِ أَنَّ الكُلَّ أَكْبَرُ مِنَ الجِزءِ ، الكُلُّ أَكْبَرُ مِنَ الجِزءِ هَذِي بَدِهيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ وَاضِحَةٌ الكُلُّ يَعرِفُهَا حَتَّى الطِّفْلُ الصَّغِيرُ يَعرِفُهَا الرَّجُلُ المَرأَةَ الَّذِي يَمْلِكُ دِيناً الَّذِي لا يَعتَقِدُ بَدِينِ مَن أَيُّ مَذْهَبٍ كَانَ مَن أَيُّ مَدْرَسَةٍ كَانَ يَعتَقِدُ بِهَذِهِ البَدِهيَّةِ أَنَّ الكُلَّ أَكْبَرُ مِنَ الجِزءِ المَسْأَلَةُ العَقْلِيَّةُ الَّتِي تَكُونُ دَلِيلاً وَ تَكُونُ حُجَّةً إِذَا كَانَتْ مَن هَذَا القَبِيلِ أَمَّا الآنَ أَيُّ وَاحِدٍ يَصْعَدُ عَلَى المَنبَرِ أَوِ أَيُّ وَاحِدٍ يَتَكَلَّمُ هُوَ هَذِهِ لا يَقبَلُهَا ، عَقْلِكَ لا يَقبَلُهَا ، عَقْلِكَ أَنْتَ لا يَقبَلُهَا غَيْرِكَ عَقْلُهُ يَقبَلُهُ أَيْضاً حِينَمَا لا يَقبَلُهَا

عقلك لا يعني أن هذه المسألة خاطئة أنت بحدود تصورك و بحدود تفكيرك لا تقبلها لكن هذا الكلام ينشرونه بين الناس أن العقل لا يقبل هذا و بما أن العقل دليل فحينئذٍ هذا ليس بصحيح العقل الدليل الموجود في كتب العلماء و في كتب الفلاسفة العقل الدليل الذي تكون بديهياته و مقدماته و أسسه متفق عليها بين كل أبناء البشر ذلك يُقال له دليل , يعني حينما نأتي و نحتج على الملحد نقول له هذا الكون أثر لا بد له من مؤثر هذا الملحد حتى لو يُنكره , يُنكره مكابرةً و إلا هو يعتقد أن الأثر يدل على المؤثر و لذلك أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام حينما دُعي إلى مناقشة أحد الملحدين الذين يقولون إن هذا الكون نشأ طبيعةً من الطبيعة مثلاً بطبيعته مثلاً من الطبيعيين كان و لم يكن هناك من خالقٍ مؤثر في هذا الكون و هذا قد فتن الناس في بغداد فاتفقوا مع أحد أصحاب الإمام أن يأتي لمُكالمته على مكان في دار هناك اجتمعوا مثلاً في الساعة العاشرة , أنتظروه انتظروه لم يأتي تأخر عن الموعد أكثر من ساعتين ماذا تصوروا ؟ تصوروا ان هذا الصحابي من أصحاب الإمام عليه السلام لم يأتي لأنه فراراً لا يملك الحجة و الدليل بعد ذلك دخل عليهم بعد أن تاخر فترة من الزمن لَمَّا دخل عليهم فقالوا لِمَا تأخرت قال رأيتُ شيئاً عجيباً لَمَّا أردت أن أعبر شاطئ دجلة و إذا بنخلة سقطت هذه النخلة من الأرض لوحدها ثم تقسمت أجزاء ثم أن هذه الأجزاء تلاصقت فيما بينها و جاءت المسامير و مطرقة فطرقت المسامير لوحدها ثم جاء القير فزفته ثم صار زورقاً ثم أخذ هذا الزورق يعبرُ من هذا الجانب إلى ذلك الجانب يحملُ الناس من دون أن يقوده أحد فضحك هذا الملحد قال هذا الذي يريد أن يناقشني هذا مجنون هذا ماذا يقول أَيْصَدُقُ مثل هذا ؟ قال أنت الجنون أنت لا تصدق بزورق يمكن أن يحدث لوحده و تصدق أن هذا الكون بكل نظامه قد حدث لوحده , يعني هو هذا نفسه الملحد في نفسه يعتقد أن الأثر يدل على المؤثر لا بد من مؤثر فحينما ذكر له أن هذه النخلة سارت و تقطعت لكن يُنكر مكابرةً نحن لا كلام لنا مع المكابر , المكابر الذي يريد أن يُنكر لا كلام لنا معه لكن مقصودي أن المراد من الدليل العقلي الذي يقصده العلماء الفلاسفة الحكماء دليل عقلي الذي يتفق

عليه الكل لا أن أنا أرى شيئاً بعقلي و أقول هذا دليل عقلي و يجب على البقية أن يلتزم به هذي مسألة أخرى هذا دليل ذوقي هذا ناشئ من ذوقي من مشربي العلمي الذي أنا استشربه و أستذوقه فعلى أساس هذي خدعة أيضاً خدعة للناس كلما ذُكرت عقيدة من عقائد أهل البيت أو كرامة قالوا هذي لا يقبلها العقل أي عقل هذا , العقل الذي هو دليل أم عقلك أنت إذا كان العقل الذي هو دليل العقل الذي هو دليل حينما يتعامل مع كل المفاهيم يعني حينما نريد أن ننشد مفهوماً إلى مفهوم أو نحكم على قضية أو نجعل محمولاً على موضوع كما يقول المناطقة هناك ثلاث مسائل يحكم بها العقل كل شيء لا يخلو إما أن يكون واجداً يعني موجوداً و وجوده واجد و إما أن يكون معدوماً و عدمه واجب و إما أن يكون ممكناً حينما نأتي فنقول أن الولاية التكوينية ثابتة للمعصوم هل هي واجبة الوجود لا نحن لا نقول من جهة عقلية من جهة عقلية هل هي واجبة الوجود لا ليست واجبة الوجود هل هي واجبة الوجود أيضاً ليست واجبة الوجود لكن ممكنة يعني لا يوجد هناك مانع من ثبوتها بحسب العقل , العقل لا يمنع من ذلك لا يقول بوجودها و لا يقول بوجود عدمها يمكن أن تكون يمكن أن لا تكون و ال.....إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.....حينئذٍ العقل لا يعارض هذه العقيدة أنا ليس الآن حديثي عن الولاية التكوينية حتى أدخل في بحثها هذا على سبيل المثال مقصودي سائر الأشياء الأخرى التي تُنسبُ إلى أهل البيت سائر الكرامات و المعجزات لا يحكم العقل بوجودها وجوباً و لا بعدمها وجوباً و إنما يقول العقل يمكن أن تكون هذه لأن الله قادرٌ على كل شيء و قادرٌ على أن يمنح أوليائه أيضاً الولاية و القدرة على ذلك الله قادر على ذلك فإذا كان قادر على ذلك يمكن أن يتحقق هذا الأمر فالعقل هنا لا يمنع من هذه الأمور العقل يقول يمكن أن تكون يمكن أن لا تكون و ليس هنا العقل في مقام الرد هذا العقل الذي هو دليل و المعروف بين الفلاسفة و بين علماء الكلام فحينما يقبل العقل يقول هذا الأمر ممكن من أين يستوضح الأمر نرجع إلى أحاديث المعصومين نجد أن المعصوم عليه السلام يُثبت هذا الأمر إذا ثبتهُ و العقل لا يمنع من ذلك

فحينئذٍ تكون العقيدة ثابتة مؤيدة بدليل العقل لأن العقل يقول أن هذا الأمر ممكن أن يكون لا مانع من ذلك و المسألة بحاجة إلى تفصيل في هذه القضية لكن كل مقصودي أن هناك كلام يُثار حول بعض العقائد حول بعض المقامات حول بعض الكرامات التي تُنسب إلى أهل البيت على أساس أن العقل يرفض ذلك هذا ليس هو العقل الدليل في العقائد الذي يرفض ذلك , هذا الذوق الوجداني هذا الدليل الذوقي الموجود عند كل إنسان عند كل إنسان هو هذا الذي يرفض هذه المعاني فهناك من يقبلها و هناك من يرفضها فحينئذٍ إذا رفضها ذلك الإنسان و يقول إن العقل لا يقبلها لا يعني عدم قبول عقله أن يكون هذا دليل في باب العقائد و إنما هذا خاصٌ به لأن الدليل العقلي الذي يكون ثابتاً في باب العقائد الدليل الذي يقبله الكل يقبله كل البشر يقبله كل أبناء الإنسانية الذين يحملون العقل فمشكلتنا هنا مشكلتنا في التشكيك في عقائدنا الشيعية مشكلتنا في هذي المزاجية و هذي العقيدة الأتلاف العقائد الذي بدأ يظهر الآن في الساحة العربية الشيعية خلاف عقائدي تخطيط بين عقائد شيعية أصيلة و بين عقائد مقبولة من المخالفين و بدأ هذا التخليط و بدأت هذه العقائد تنفذ إلى عقول شبابنا الشيعي و بدأت تتسرب في أذهانهم و عقولهم و إن كان اطلتُ الحديث في هذه المسألة و هذه المسألة واقعاً في غاية الأهمية و يجب على كل شيعي أن يسعى بتمام جهده إذا كان عارفاً بالعقائد الشيعية الأصيلة يجب على كل شيعي أن يسعى في نشر العقائد الشيعية الأصيلة بين أبناء وطنه بين أبناء محلته بين أبناء جلدته بين أصدقائه بين أقربائه يجب على كل شيعي لأن مثل نشوء هذا التيار لا يقف في وجهه إلا انتشار العقائد الشيعية الأصيلة إذا أنتشرت العقائد الشيعية الأصيلة هذا التيار ينحسر شيئاً فشيئاً هذا التيار ينكمش شيئاً فشيئاً و أما أن لا تُنشر العقائد الشيعية الأصيلة بين الناس هذا التيار يبدأ شيئاً فشيئاً ينتشر و إلا لا ينتشر الهدى إلا من حيث ينتشر الضلال مثل ما أن الضلال ينتشر عن طريق الدعوة لهذه العقائد الضالة عن طريق الكتابة و التأليف و عن طريق المنابر و عن طريق الكلام و عن طريق المزورة يتزاور الناس فيما بينهم و يثيرون مثل هذه الأحاديث أيضاً عقائد الهدى لا تنتشر إلا من هذا

الطريق من طريق الكلام من طريق الكتابة من طريق التبليغ من طريق أن يدعو الإنسان أقربائه إخوانه أصدقائه أبناء محله و هكذا ليبين لهم العقائد الشيعية الأصيلة و إلا إذا سرت هذه العقائد شيئاً فشيئاً نخرت المجتمع الشيعي و كما قلتُ في أول حديثي مجتمعنا الشيعي العربي منذ البداية كان يفتقر إلى التبليغ و إلى الوضوح في العقائد الشيعية الأصيلة , وهناك أمورٌ أشيرُ إليها في خاتمة حديثي تُعيننا في مواجهة مثل هذه الأفكار و مثل هذه التيارات التي تصنع لنا عقائداً أئتلافية بين عقائدنا الشيعية و عقائد المخالفين هناك أمورٌ أشيرُ إليها الوقت طال لكن بنحوٍ موجزٍ أشيرُ إليها و أشارت إليها الروايات الشريفة ..

- قطعاً أولُ أمرٍ و أولُ أساسٍ نعتمدُ عليه هو أن ننظر إلى أنفسنا , هل أننا نملكُ معرفةً بإمامنا بإمام زماننا بأئمتنا عليهم السلام على نحو العموم و بإمام زماننا عليه السلام على نحو الخصوص هل أننا نحملُ معرفةً بإمام زماننا عليه السلام أو لا , ميزاننا الأولُ أنفسنا إذا لم نكن نحملُ معرفةً بإمام زماننا عليه السلام لا بد أن نسعى لتحصيل هذه المعرفة , رواية يذكرها شيخنا الكشي رحمة الله عليه في رجاله عن حسين ابن عمر ابن يزيد من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام بعد شهادة إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه حدثت الفتنة في أوساط الشيعة و ظهرت فتنة الواقفية و الوقت لا يكفي للدخول في مثل هذي التفصيلات لكن هناك شكٌ كبير حدث في نفوس كثير من الشيعة و هذا أحدهم حسين ابن عمر ابن يزيد يقول قصدتُ الرضا عليه السلام و كنتُ شاكاً في إمامته و كان معي زميلي في الطريق مقاتل ابن مقاتل من أصحاب الإمام الرضا من الشيعة كان معي مقاتل ابن مقاتل و قد اعتقد إمامته و هو في الكوفة و لم يكن قد رأى الإمام عليه السلام فقلت له في الطريق لقد تعجلت يا مقاتل يعني أنت اعتقدت بإمامته و أنت في الكوفة تعجلت بذلك قال لي برهان بذلك لي برهان بذلك يقول لَمَّا وصلنا إلى الإمام الرضا مقاتل كان تعباً فبقي نائماً أنا ذهبت إلى الإمام الرضا عليه السلام فلما دخلت عليه قلت لقد مضى أبوك يعني الإمام الكاظم عليه السلام قال أي و الله لقد مضى و إني لفي درجة رسول

الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه يعني الإمام كان عالماً بما في قلبه يقول له إني لفي درجة رسول الله يعني إني أنا الإمام و إني لفي درجة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه و من كان أسعد مني ببقائهم يعني ببقاء الإمام الكاظم صلوات الله عليه ثم قال إن الله تبارك و تعالى يقول : {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} بعد ذلك الإمام بيّن معنى هذه الآية {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} قال السابق لمعرفة الإمامة حين ظهور الإمام ، {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} هم السابقون لمعرفة الإمام بمعرفة الإمامة حين ظهور الإمام ثم قال له : أين صاحبك ، قلت من ؟ قال : مقاتل ابن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللحية الأقرنى الأنف إني لم أره و لم يدخل عليّ لاحظوا الإمام عليه السلام يبين أوصافه ، إني لم أره و لم يدخل عليّ إلا أنه آمن و صدق فاستوصي به إلى آخر الرواية الشريفة ، الرواية الشريفة واضح مضمونها تشير إلى أن السابق إلى الله هو السابق إلى معرفة الإمام ، {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} الذين سبقوا لمعرفة الإمام عليه السلام و لاحظوا عبارة الإمام ، عبارة الإمام صلوات الله و سلامه عليه في غاية الدقة قال : السابق لمعرفة الإمامة حين ظهور الإمام و هذه العبارة من أدل مصاديقها في زمان الغيبة يعني الذي يسبق لمعرفة الإمامة و منزلة الإمامة في زمن الغيبة و قبل ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه قال السابق لمعرفة الإمامة حين ظهور الإمام و سباق معرفة الإمام هو هذا السابق و هو هذا المقرب و هو هذا الذي يرتضيه إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و يرتضيه إمامنا الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام و هذا السابق هو الذي ينجو في الفتنة هذا الذي يسبق إلى معرفة الإمام هو الناجي في الفتنة هذا لأنه سبق نجا من الفتنة و لم يقع في قلبه الشك هذا مقاتل ابن مقاتل لأنه سبق إلى معرفة الإمام و عجل ، { وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى } و هذا من أصدق معاني التعجيل {عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ ، مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} ، الباري يسأله {عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} لأن التعجيل إلى معرفة الإمام صلوات الله و سلامه عليه هو التعجيل إلى الله سبحانه و تعالى فهذا السابق و هذا هو المتعجل لمعرفة

الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو الذي سينجو في الفتنة , رواية طويلة يذكرها شيخنا النعماني في كتاب الغيبة الشريف و غيره أيضاً الرواية طويلة الوقت ما يسمح بذكرها لكن خلاصة الرواية حينما ينادي جبرئيل الصيحة التي ننتظرها الصيحة التي هي من أوضح علامات ظهور الإمام عليه السلام حينما ينادي جبرئيل في أهل الأرض ألا و أن الحق مع علي ابن أبي طالب وشيعته ثم ينادي إبليس الصيحة الثانية ألا و أن الحق مع عثمان ابن عفان وشيعته و أنه قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه , الرواية ماذا تقول ؟ أنه يرتد أكثر الناس فيؤمنوا بالصيحة الثانية و يرتد أكثر الناس يعني الشيعة و إلا المخالفون هم من البداية يعتقدون بصحة مسلك عثمان ابن عفان المخالفون أبناء المذاهب الأخرى من البداية يعتقدون بصحة مذهبهم أما الشيعة هم الذين كانوا لا يعتقدون بمذهبه وبطريقته فحينما نادى المنادي ألا و إن الحق مع علي و شيعته فَرِحُوا بصحة عقيدتهم لكن لَمَّا نادى إبليس الصيحة الثانية ألا و إن الحق مع عثمان يرتد أكثر الناس يعني أكثر الشيعة , ثم ماذا يقول الإمام ؟ يقول يُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت , القول الثابت قال و هو النداء الأول و يرتابُ يومئذٍ انتبهوا إلى كلام الإمام و يرتابُ يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض ثم ماذا يقول ؟ يقول و المرض و الله عداوتنا هؤلاء الذين يتكلمون مثل هذا الكلام هذا مخالفٌ للعقل هؤلاء الذين يريدون أن يجعلوا عقيدتنا عقيدةً أئتلافية على ذوقهم في المنهج السياسي و واقعاً لانشغالهم بالأمر السياسية أكثر من الأمور الدينية في علم السياسة هناك مصطلح المرونة , المرونة واقعاً هو إزدواجية و نفاق نحن إذا نأتي إلى هذا المصطلح الذي يُقال له المرونة في العمل السياسي , المرونة ما هي ؟ يعني أن أتنازل عن بعض الأمور و أنت تتنازل عن بعض الأمور فأكون مرناً معك و تكون مرناً معي لتحقيق المصلحة المرونة السياسية و هذه إزدواجية إذا دخلت في العقائد ربما في الجانب العملي قد يكون لها وجه صحة من بعض الجهات أما في الجانب العقائدي توجد مرونة هذي المرونة نفاق المرونة في العقائد هنا تكون نفاق ربما في الجانب العملي قد يكون لها شيء من الصحة في بعض الأحيان أما حينما تدخل في العقائد لكن لكثرة أنشغال هؤلاء بالمسائل السياسية جروا الأساليب

السياسية إلى المسائل العقائدية فصنعوا لنا عقيدة أئتلافية على أساس المرونة أن نكون في عقيدتنا في حالة مرونة نقبل بعض الشيء و نترك بعض الشيء هذا نفاق هذا , هذي إزدواجية في العقيدة المرونة مقبولة في الجانب السياسي في الجانب العملي نعم قد تُقبل و إن كان تُثار عليها إشكالات شرعية , أنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل هذه المسألة لأنه الفكر السياسي الذي يسيطر علينا الآن حتى في الساحة الإسلامية و في الساحة السياسية بالذات الساحة السياسية العراقية في الوسط الشيعي ليس هو الفكر السياسي الشيعي المأخوذ من أحاديث أهل البيت الفكر السياسي الذي قُرئ و دُرِس في كتب السياسة التي كتبها ساسة العالم نفس الأسانيد الموجودة التي يعمل بها ساسة العالم الآن يُعمل بها في أوساطنا حتى في الأوساط الإسلامية و الأوساط الشيعية على أي حال لا أريد هذا الباب ربما الكلام فيه طويل ليس مقصودي هنا , لكن الإمام يقول و يرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض و المرض و الله عداوتنا هؤلاء قلوبهم مريضة و إلا صاحب القلب السليم لا يصنع عقيدةً أئتلافيةً من كلام أهل البيت و يأتي بكلام من هو في غاية النجاسة و في غاية الشرك و في غاية العدا لأهل البيت يخلطه مع كلام أهل البيت عليه أفضل الصلاة و السلام و إنما هذه هي القلوب المريضة هؤلاء في قلوبهم مرض و هؤلاء هم الذين يرتابون في تلكم الصيحة فيرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض و المرض و الله عداوتنا , ثم ماذا يفعلون ؟ فيتبرئون منا و يتناولونا , يتناولونا يعني يسبوننا يشتموننا ينتقصون منا , يعني بعد أن يدخل المرض في قلوبهم و يتبرئون منا يتناولونا نعم إذا تبرأ تناولون أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام يتبرئون منا و يتناولونا إلى آخر الرواية الشريفة , و الإنسان لا يتحصن في مواجهة مثل هذه المسائل إلا بالسعي الحثيث لمعرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و التمسك بحجزته و قطعاً من جملة مصاديق السعي إلى معرفة أهل البيت هو السعي إلى مجالس أهل البيت السعي إلى إقامة مجالس أهل البيت السعي إلى إقامة مجالس نشر حديث أهل البيت ليست شرط المجالس أن تكون بهذا الشرط الرسمي المعروف منبر و ميكروفون و يصعد من يتكلم على المنبر و مجلس يُعقد بهذه الصورة في الحسينية أو في مسجد لا يقصد

من المجالس فقط هذه الصور و إنما حتى لو يتزاور أثنان ثلاثة من المؤمنين و يكون حديثهم عن أهل البيت هو هذا أيضاً من مجالس أهل البيت أليس إمامنا الصادق عليه السلام يسأل الفضيل ابن يسار قال يا فضيل أتجلسون و تتحدثون قال نعم , تتحدثون يعني بحديث أهل البيت و إلا الإمام يعلم إذا جلس الناس يتحدثون بكل حديث , أتجلسون و تتحدثون قال الفضيل نعم , قال أما أني أحب تلك المجالس فأحيوا أمرنا , أما أني أحب تلك المجالس , المجالس التي تُعقد بأهل البيت مجالس يُحبها إمامنا الصادق عليه السلام و واقعاً نحن في حياتنا أي عملٍ نملكه نتقرب به إلى أهل البيت على الأقل هذه المجالس واضح حُبُّ الأئمة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام لمثل هذه المجالس أما أني أحبُّ تلك المجالس فأحيوا أمرنا فإن من جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب , فإن من جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب , يعني أن الذي يُفارق مجالس أهل البيت الذي يُفارق حديث أهل البيت هذا ميت قلبه ميت هذا ليس فقط قلبه مريض هذا قلبه ميت فالذي يجلس في مجالس أهل البيت المجالس التي يُحيا فيها أمر أهل البيت لم يمت قلبه يوم تموت القلوب , ربما في وقت آخر أتعرض لشرح هذا الحديث ما المقصود هنا من موت القلوب و حياة القلوب إن شاء الله في وقتٍ آخر أتعرض لبيان معنى هذا الحديث الشريف , هذي مسألة ثانية و هو السعي إلى إقامة مجالس أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ..

و المسألة الثالثة , المسألة الثالثة و هي في غاية الأهمية , المسألة الثالثة التي هي في غاية الأهمية أن يوطن المؤمن نفسه و يوطن المؤمن كل قابلياته النفسية أن لا يعبأ بكل ما يُقال عنه و بكل ما يُقال فيه و لذلك رواية مفصلة عن إمامنا الصادق عليه السلام يخاطب ذريح المحاربي رحمة الله عليه من اصحاب الإمام الصادق من أصحابه المخلصين ذريح المحاربي يقول للإمام يا ابن رسول الله أحدثُ أهلي بفضل زيارة الحسين فيكذبوني أهلي أقربائي عائلتي فكان ذريح في غاية الأذى أنه يُحدثهم بفضل زيارة الحسين و هؤلاء يُكذبونه يقولون له أنت تكذب هذا الكلام ليس بصحيح , الإمام قال لذريح كلمة قصيرة لكن

واقِعاً هَذِهِ الكَلِمَةُ يَجِبُ عَلى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَكْتُبَهَا عَلى قَلْبِهِ قَالِ يَا ذَرِيحُ : يَا ذَرِيحُ دَعِ النَّاسَ يَذْهَبُونَ أَيْنَ شَاءُوا وَ كُنْ مَعَنَا حَتَّى لَوْ كَانُوا أَهْلَكَ حَتَّى لَوْ كَانُوا أَبْنَائَكَ لِأَنَّ ذَرِيحَ يَشْكُو لَهُ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَائِلَتَهُ أَنَّهُ يُحَدِّثُ أَبْنَاءَهُ أَوْلَادَهُ أَقْرَبَاءَهُ وَ هَؤُلاءِ يَكْذِبُونَ حَدِيثَهُ فَالإِمَامُ يَقُولُ لَهُ يَا ذَرِيحُ دَعِ النَّاسَ يَذْهَبُونَ أَيْنَ شَاءُوا فَلْيَذْهَبُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَ كُنْ مَعَنَا أَنْتَ أَجَبْتِ دَائِماً عَنِ الضَّفَةِ عَنِ السَّفِينَةِ عَنِ البَابِ عَنِ الطَّرِيقِ عَنِ الوَجْهِةِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْنَا , فِي كِتَابِ فَرْحَةِ الغَرِيِّ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ الكَرِيمِ ابْنِ طَاوُوسٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخَاطَبُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَاذَا يَقُولُ لَهُ ؟ يَقُولُ لَهُ إِنْ حَثَّالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُعِيرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ كَمَا تُعِيرُ الزَّانِيَةُ بَزْنَاهَا وَ هَذَا وَاقِعٌ الآنَ مَوْجُودٌ وَ هَذِي مَسْأَلَةٌ وَاقِعِيَّةٌ الآنَ التَّعْيِيرُ بِعَقَائِدِ أَهْلِ البَيْتِ وَ التَّعْيِيرُ بِالتَّمَسُّكِ بِالإِمَامِ الحُجَّةِ وَاضِحٌ هَذِي قَضِيَّةٌ صَارَ الإِعْتِقَادُ بِالإِمَامِ الحُجَّةِ وَ الدَّعْوَةُ إِلَى الإِمَامِ الحُجَّةِ صَارَتْ عَيْباً الآنَ وَ هَذَا الشَّيْءُ وَاضِحٌ جِداً وَاضِحٌ فِي سَاحَتِنَا الشَّيْعِيَّةِ العِرَاقِيَّةِ , إِنْ حَثَّالَةٌ وَ هَؤُلاءِ حَثَّالَةٌ , إِنْ حَثَّالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُعِيرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ كَمَا تُعِيرُ الزَّانِيَةُ بَزْنَاهَا , مَاذَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ؟ أَنَّهُمْ شَرَّارُ أُمَّتِي لَا أَنالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ هَؤُلاءِ لَيْسَ مِنَ النَّصَارَى وَ لَيْسَ مِنَ المُسِيحِيِّينَ وَ لَيْسَ مِنَ اليَهُودِ وَ لَيْسَ مِنَ المُجُوسِ النَّبِيُّ يَقُولُ شَرَّارُ أُمَّتِي مِمَّنْ يُحْسِبُ عَلى الإِسْلامِ مِمَّنْ يُحْسِبُ عَلى التَّشْيِيعِ , عَلِماً أَنَّ كَلِمَةَ أُمَّتِي فِي رِوَايَاتِنَا يَعْنِي المُرَادَ مِنْهُمُ الشَّيْعَةَ وَ إِلا المُخَالَفُونَ لَيْسَ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , إِنَّهُمْ شَرَّارُ أُمَّتِي , يَعِيرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ إِنَّهُمْ شَرَّارُ أُمَّتِي كَمَا تُعِيرُ الزَّانِيَةُ بَزْنَاهَا وَ واقِعاً مُصَادِقٌ عَمَلِيَّةٌ نَحْنُ لَاحِظْنَاهَا عَنِ قُرْبِ وَ مُصَادِقٌ عَمَلِيَّةٌ نَحْنُ عَشْنَاهَا عَمَلِيَّاً فِي سَاحَةِ المُجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ العِرَاقِيِّ وَ لِإِزالِ مَوْجُوداً إِلَى الآنَ أَنَّهُ الإِنْسَانُ الَّذِي يَعتَقِدُ بِالإِمَامِ الحُجَّةِ وَ يَدْعُو إِلَى الإِمَامِ الحُجَّةِ يُعِيرُ كَمَا تُعِيرُ الزَّانِيَةُ بَزْنَاهَا وَ واقِعاً هَذَا مَوْجُودٌ رَبيما الَّذِي لَمْ يَكْتُوبِ بِهَذِهِ النَّارَ لَا يَعْرِفُ حَرارَةَ النَّارِ أَمَّا المُكْتُوبِي بِحَرارَةَ النَّارِ يَعْرِفُ حَرارَةَ النَّارِ رَبيما البَعِيدُ الَّذِي لَمْ تَلْمَسُهُ لَمْ يَلْمَسُهُ لَهْبُ النَّارِ لَا يَسْتَشْعِرُ الحَرارَةَ وَ لَا يَسْتَشْعِرُ المَعْنَى أَمَّا المُكْتُوبِي بِهَذِي النَّارِ يَعْرِفُ مَا أَقُولُ وَ يَعْرِفُ مَا أَقْصَدُ مِنْ مَعْنَى , وَ عَلى المُؤْمِنِ أَنَّ يَوطِنُ نَفْسَهُ أَنَّ يَوطِنُ كُلَّ قَابلِيَّاتِهِ النَّفْسِيَّةِ كُلَّ قَدْرَاتِهِ

يُوطِنُ حَيَاتِهِ يُوطنُ كُلَّ شَيْءٍ فِي وُجُودِهِ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْبَأُ بِمَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِهِ وَبِمَنْ يَسْتَهْزِئُ بِعَقَائِدِهِ وَ إِلا إِذَا وَقَفَ المُؤْمِنُ وَقْفَةَ الجَبَانِ وَ وَقْفَةَ المَهْزُوزِ حِينَئِذٍ هَذِي العَقَائِدُ الخَاطِئَةُ وَ هَذِي العَقَائِدُ الأُتْلَافِيَّةُ الَّتِي تَحَدَّثُنَا عَنْهَا فِي أَوَّلِ المَجْلِسِ سَتَنْتَشِرُ بِقُوَّةٍ حِينَئِذٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُؤْمِنٌ ثَابِتٌ فِي وَجْهِهَا وَ يَحْمِلُ العِزْمَ يَحْمِلُ الهِمَّةَ وَ يَحْمِلُ الصَّبْرَ هَذِي العَقَائِدُ الخَاطِئَةُ وَ هَذِي العَقَائِدُ الأُتْلَافِيَّةُ البَعِيدَةُ عَنِ عَقَائِدِ أَهْلِ البَيْتِ سَتَنْخَرُ مَجْتَمَعُنَا نَحْرًا فَضِيعًا وَ هَذِي هِيَ وَاقِعًا المَشْكَلةُ العِظْمَى وَ هَذِي هِيَ الطَّامَةُ الكُبْرَى , وَ أَقْرَبُ الوَسَائِلِ أَقْرَبُ الوَسَائِلِ الَّتِي تَعِينُنَا أَقْرَبُ الوَسَائِلِ تَعِينُنَا عَلَيَّ مُوَاجَهَةَ هَذِهِ الأُمُورِ وَ هَذِهِ المَشَاكِلُ اللُّجُوءُ إِلَى سَفِينَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , اللُّجُوءُ إِلَى سَفِينَةِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ البِكَاءُ عَلَيَّ مُصِيبَةُ الحُسَيْنِ , ظَاهِرُهُ بِكَاءٌ لَكِنْ هَذَا البِكَاءُ هُوَ الَّذِي يُنْمِحُ المُؤْمِنَ القُوَّةَ هُوَ الَّذِي يُنْمِحُ المُؤْمِنَ الصَّلَابَةَ هَذَا البِكَاءُ ظَاهِرُهُ انْكَسَارٌ رُبَّمَا هَذَا الَّذِي لَا يَعْرِفُ طَعْمَ حَقِيقَةِ الدَّمُوعِ عَلَيَّ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَرَى أَنَّ البِكَاءَ وَسِيلَةَ العَاجِزِ يَرَى أَنَّ البِكَاءَ حَالَةٌ مِنَ الضَّعْفِ وَ الإِنْهِيَارِ وَ الانْكَسَارِ أَبَدًا وَ اللهُ البِكَاءُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ لِأَنَّ الحُسَيْنَ قِمَّةُ الهِمَّةِ وَ لِأَنَّ الحُسَيْنَ غَايَةَ العِزَّةِ وَ لِأَنَّ الحُسَيْنَ تَمَامَ العِظْمَةِ فَالبِكَاءُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَيْضًا يَصِبُ فِي هَذِهِ المَعَانِي يَصِبُ فِي مَعْنَى عُلُوِّ الهِمَّةِ يَصِبُ فِي مَعْنَى عُلُوِّ العِظْمَةِ يَصِبُ فِي مَعْنَى تَمَامِ العِزَّةِ وَ تَمَامِ كِبَرِيَاءِ الحَقِّ فِي وَجْهِ البَاطِلِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ البِكَاءُ عَلَيَّ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ أَيْضًا يَصِبُ فِي هَذَا الِ وَ لِذَلِكَ أَوَّلُ وَسِيلَةَ أَوَّلِ وَسِيلَةَ تَصَدَّى بِهَا إِمَامُنَا السَّجَادَ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ العَقِيلَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ عَائِلَةَ الحُسَيْنِ وَسِيلَةَ البِكَاءِ وَ مَا كَانَ بِكَائِهِمْ ضَعْفًا وَ مَا كَانَ بِكَائِهِمْ اسْتِكَانَةً وَ مَا كَانَ بِكَائِهِمْ هَوَانًا تَجَلَّ العَقِيلَةَ عَنِ الهَوَانِ وَ يَجَلُّ مَقَامَ إِمَامُنَا السَّجَادَ عَنِ الهَوَانِ وَ عَنِ المَذَلَّةِ كَانَ بِكَائِهِمْ العِزَّةَ لَكِنْ كَانَ بِكَائِهِمْ الوَسِيلَةَ لِبيانِ الحَقِّ الوَسِيلَةَ لِثَبَاتِ الحَقِّ وَ إِلا مَا كَانَ بِكَائِهِمْ بِمَعْنَى هَذَا الحِزْنِ هَذَا المَعْنَى البَاعِثُ لِلحِزْنِ مَعْنَى أَنَّ الإِنْسَانَ فَقَدَ شَيْئًا وَيَكِي عَلَيْهِ هَذَا مَعْنَى بَاعِثُ لِلحِزْنِ هَذَا مَعْنَى ضَعِيفُ لِلحِزْنِ هَذَا لَا يَكُونُ حِزْنًا لِإِمَامُنَا السَّجَادَ لِإِمَامٍ مَعْصُومٍ تَخَضَعُ لَوِلايَتِهِ تَمَامَ ذَرَاتِ هَذَا الِ وُجُودِ مِنَ عَالَمِ العَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ العَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ مِثْلُ هَذَا الإِمَامِ لَا يَكِي حِزْنًا بِمَعْنَى الحِزْنِ البَاعِثُ أَنَّهُ

فقد شيئاً و بكى لأجله بكاء الإمام السجاد بكاء العقيلة و بكاء العائلة الحسينية و بكاء الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام كان عنوان الصلابة كان عنوان الثبات كان عنوان القوة و حياة المذهب كانت لهذه الدموع حياة المذهب كانت بهذه العواطف الحسينية و لذلك الذي يريد أن تقوى عزيمته في تشيعه و في ارتباطه بإمامه و في تمسكه بأهل البيت يتمسك بعروة الحسين صلوات الله و سلامه عليه و مصائب الحسين مصائب كثيرة أي المصائب نذكر على المنابر أو أي المصائب نذكر في مجالسنا لكن من المتعارف بين خدمة الحسين و بين الشيعة في مثل هذه الأيام أيام صفر و الأيام القريبة من الأربعين المتعارف و الجاري في المجالس الحسينية و نحن نتشرف بالتشبه بخدمة الحسين و نسأل الله سبحانه و تعالى أن يُمَيِّتَنَا على خدمة الحسين و أن يحشرنا مع خدمة الحسين صلوات الله و سلامه عليه في مثل هذه الأيام يذكرون مصائب العائلة الحسينية بعد واقعة الطف و من المصائب المؤلمة من المصائب المحزنة مصيبة أطفال مسلم ابن عقيل و أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن كل مصائب أولاد مسلم فقط أشير إلى مصيبة و إلى كارثة أحمد ابن مسلم ابن عقيل , أحمد ابن مسلم ابن عقيل لَمَّا أمر الإمام السجاد عليه السلام العائلة الحسينية بالفرار و كم عزيزٌ هذا الأمر على الإمام السجاد عمتُه العقيلة تأتي إليه تطلب منه ماذا نصنع يا ابن رسول الله إمام زمانها تأخذ تكليفها من الإمام ماذا نصنع يا ابن رسول الله ؟ كم عزيزٌ على الإمام أن يأمر أن يأمر عماته و أن يأمر أخواته و أن يأمر عائلة الحسين بالفرار على وجههن في هذه البيداء و فرت العائلة و أحمد ابن مسلم كان طفلاً صغيراً فرَّ على وجهه في هذه الصحراء و بقي يسير , يسير , يسير إلى أن أظلم الظلام عليه و قد سار مسافة بعيدة عن كربلاء و عن الخيام و عن أطفال الحسين عليه السلام نام في تلك الليلة و أخذ يواصل سيره في ثاني يوم كان يأكل من أعشاب الأرض و يشرب من ماء الغدران المنتشرة في تلك الصحراء إلى أن وصل إلى حي من أحياء العرب و دخل على بيت شيخ العشيرة و القصة فيها تفصيل بعد ذلك صار راعياً لأغنامهم هذا الطفل صار راعياً لأغنامهم لم يخبرهم بحاله و من هو , من أي قبيلة من أي بيت و بقي سنين عديدة سيد الشهداء قتل في سنة

إحدى و ستين , المختار رحمة الله عليه رضوان الله تعالى عليه خرج في سنة ستة و ستين أو سبعة و ستين على اختلاف أقوال المؤرخين يعني ما يقرب من أربع سنوات خمس سنوات أحمد ابن مسلم ابن عقيل يشتغل راعياً للأغنام عند العرب و هو طفلٌ صغير , أمه قد يمست منه و الإمام السجاد عليه السلام كان يسأل عنه كل قادم يأتي من العراق ما سمعتم عن خبر أحمد ابن مسلم ابن عقيل لأنهم لم يكونوا قد عثروا على جسده و لم يكن قد وصل خبرٌ منه , أحمد ابن مسلم بعد هذه السنين وصل الخبر إلى مسامعه أن المختار خرج في الكوفة قتل قَتْلَةَ الحسين و هو يطلب بثأر الحسين عليه السلام لَمَّا وصلت الأخبار إلى مسامعه جاء إلى شيخ العشيرة قال يا عم إني أريدُ السفر إلى الكوفة و هذه الأغنام أعيدها هذه الوديعة الأمانة أعيدها فعلاً أرجع الأغنام و تجهز للسفر إلى الكوفة و وصل إلى الكوفة و كان المختار في ذلك اليوم جالساً في قصره و المجلس للعموم مجلس عام للناس و دخل أحمد ابن مسلم ابن عقيل حافي القدمين حاسر الرأس عليه ثياب البدو وجهه مغبر أثار البداوة واضحة عليه دخل و سلّم لَمَّا سلّم الناس الجلوس في المجلس ردوا السلام المختار أيضاً رد السلام لكن أحمد بقي واقفاً المختار قال له : بني أجلس , المختار تصور أن أحمد أخذته الهيبة أخذهُ الخجل قال أجلس فماذا قال أحمد للمختار ؟ قال أجلس من حيث أنا أم أجلس من حيث أنت , المختار هذه الكلمة لا تصدر من طفلٍ من عامة الناس هذه كلمة تصدر من إنسان كبير , كبير في عقله تجلس من حيث أنت أو من حيث أنا , قال بني أجلس من حيث أنت يعني أجلس في المكان الذي يناسبك حينئذٍ بدأ أحمد ابن مسلم ابن عقيل يتخطى الرقاب و يتخطى الناس إلى أن وصل إلى نفس السرير الذي كان يجلس عليه المختار و جلس مع المختار , المختار أخذته الحيرة من هذا الغلام من هو هذا الغلام البدوي الذي يتخطى رقاب سادة الكوفة و يأتي يجلس على السرير إلى جانبه و أهل المجلس أيضاً بقوا في حيرة من هو هذا الغلام الذي يتجرأ على الأمير هكذا ؟ المختار أخذ يُحدق النظر إليه , قال بني أراك غريباً ألسنت من أهل الكوفة قال لا ليس من أهل الكوفة , قال ليس لك قوم في الكوفة ؟ أراد أن يعرف من أي العشائر , قال نعم كان

لي أهل كان لي بيت في هذه الديار أما الآن لا أدري أين هم لا أعرف أخبارهم , قال بني أنت من أي العشائر من أي القبائل أنت ؟ قال يا عم أنا هاشمي لَمَّا سمع المختار هذه الكلمة خنقته العبرة قال بني من أنت ؟ قال أنا أحمد ابن مسلم ابن عقيل , لَمَّا سمع المختار ألقى عمامته عن رأسه و هو ينادي يا رسول الله ماذا لقيت عترتك من هذه الأمة , بني أين كنت كل هذه السنين ؟ إمامك السجاد لطالما سأل عنك , قال يا عم كنت عند الأعراب أرعى غنمهم أخذ المختار يلدم جبهته تحول المجلس إلى مجلس نياحة و بكاء بعد ذلك المختار هيباً له خيول مسرجة و مجموعة من الرجال ألبسه أحسن الثياب الفاخرة قلده سيفاً أمر مجموعة من رجاله أن يُصاحبوه إلى المدينة و يتوجهه موكب أحمد ابن مسلم ابن عقيل إلى المدينة و يدخل إلى المدينة المنورة وقت الظهر و الإمام السجاد عليه السلام في بيته و أمامه طعامه قد وُضع بين يديه و إذا بأحمد ابن مسلم يدخل على إمامنا السجاد فترقت دمعةً في عيني إمامنا عليه السلام , أحمدٌ هذا , قال أي يا ابن رسول الله , أين كنت هذه المدة ؟ كنتُ عند الأعراب أرعى غنمهم علا البكاء و النحيب في مجلس الإمام وصل الخبر إلى أمه جاءت راكضةً مهولةً لَمَّا نظرت إليه فاعتنقته و شمته و إذا بروحها تفارق الحياة و تجددت أحزان آل مُحَمَّد و عادت أحزان الطفوف ..

ما لقي عندك آل المصطفى

كربلاء لا زلتي كرباً وبلاء

من دمٍ سال و من دمٍ جرى

كم على تُربك لَمَّا صرَّعوا

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ  
مَشْكَلتَنَا الرِّئِيسَةَ فِي عَدَمِ الوُضُوحِ العَقَائِدِي